وكذلك يكونون أهلا لوظائف التعليم في المكاتب التحضيرية التابعة للجامع الازهر والمعاهد الاخرى وفي الكتاتيب

والحائزون للشهادة الثانوية يكونون أهلا لان يدرجوا ضمن طلبة القسم العالي وكذلك يكونون أهلا للتعيين في وظائف مدرسي الخط والاملاء وفي الوظائف الكتابية في الجامع الازهر والمعاهد الاخرى وفي المحاكم الشرعية والاوقاف والخطابة والامامة والوعظ والمأذونية

(المادة الستون)

الحائزون لشهادة العالمية يكونون أهلا لما تؤهل له الشهادة الثانوية وللاحتراف بالمحاماة أمام المحاكم الشرعية وللتعيين في وظائف التدريس بالجامع الازهر والمعاهد الاخرى وفي المساجد لتعليم العامة وفي الوظائف القضائية بالمحاكم الشرعية اذا كانوا حنفيين

(لها بقية)

باب المراسلة والمناظرة

﴿ هل للقول من مستمع وهل للداعي من مجيب ﴾

جاءتنا هذه الرسالة من احد الملاويين صاحب الامضاء الرمزي كتبها بعد قراءة مقالتنا الاولى (العالم الاسلامي والاستعمار الاوربي)

نطقت أسن الجرائد والمجلات وأذن مؤذنوها على منائر الارجاء ان سبب سقوط المسلمين وتأخرهم عن الامم الحية هو الجهل الذي فشا بينهم ففشأ منه ما نشأ من عدم الاتفاق والاتحاد ، وانتفت به الوحدة والتراحم والتواد ، وبه ورثت دولة منها ملكنا وارضنا وديارنا وسادتنا واستبدت فينا فلم يشعر أحد منا بما حل بنا من سوء هذا العذاب فلا حول ولا قوة الا بالله .

نعم فشا الجهل بين المسلمين على الاطلاق ولكن ماسمعت الجرائد والمجلة

وصفت احوال المسلمين كما وصفت احوال مسلمي جاوة في الجهل وضعف النفس والهمجية على كونهم أكثر من ثلاثين مليونا من المسلمين ، وعابت علماءهم لعدم استعدادهم واطلاعهم على أحوال العالم ، وسياحتهم لعدم اعتبارهم وتفكرهم في المخلوقات واحوال الخلق عند سيرهم في الارض

أطلقت الجرائد والمجلات كلمة مسلمي جاوه على جميع المسلمين في هاتيك الارجاء على ان مسلمي ملايو (مالزيا) غير مسلمي (جزائر جاوه) ولغتهم غير لغة الجاويين. والفرق بينهم وبين الجاويين كالفرق بينهم وبين الهنود في اللغة والجنس ولا جامعة تجمع بين أولئك وهؤلاء الا الدين الحنيف غير ان الجاويين اكثر مخالطة للملاويين من سائر المسلمين وقد خرجوا من جزائرهم هاربين لارض ملايو لما أحدق بهم من الضيق والاستبداد والاستعباد الذي لم يفعل ولن يفعل بغيرهم من رعايا هولندة فعله بهم

ذلك بان الملاويين والجاويين هم سواء في الجهل وعدم الاتفاق والاختلاف بينهم والتباغض والتحاسد فيما بينهم ولكن ليس في الملاويين مثل ما في الجاويين من دناءة النفس والخضوع الذميم وان كانوا في الجهل سواء . ثم ان في ارض ملايو عدة سلاطين فكل سلطان يتصرف في بلده كيف شاء ، واتفاقهم محال ، وليس في جزائر جاوه الا سلطانان وهما الاخوان ، واهل ملايو على قلتهم وتفرقهم وتباعدهم وجهلهم كثيرا ما قاوموا الهولنديين الذين في بلادهم ونازعوهم وعصوا أمرهم وانشين (اجيه) في سومطره محاربها منذ اربعين سنة هولندة وهي الى اليوم لم تخضع لها خضوعا . هل سمعت أن أهل جزائر جاوه على كثرتهم قاوموا هولندة وعصوا أمرها؟ كلا ثم كلا : بل كانوا ولا يزالون خاضعين خاشعين لها فوق خضوعهم وخشوعهم لرب العالمين . والحمد لله لم يوجد فيما نعلم احد من مسلمي ملايو تنصر او تهود .

هذا ولا أعني بقولي هذا تفضيل الملاويين على الجاويين فكلهم معرضون عن طلب العلم ونشر التعليم بين ابنائهم وعن إزالة التفرق والاختلاف بينهم . ومادام موا في الجهل سواء فلافرق بين الجنسين

قول « المنار » ومن عجائب جهلهم (اي المسلمين الجاويين) وضعف استعدادهم ان الذين يرحلون منهم لطلب العلم يقيمون السنين الطوال بمكة او مصر ثم يعود من يعود منهم الى بلاده وهو لا يعرف من أمر العالم الاسلامي ولا احوال هذا العصر شيئاً قط ، لانهم يحبسون انفسهم على افراد من متفقهة الشافعية يتعبدون ببعض كتب

متأخري الشافعية كابن حجر الهيتمي والرملي فان تجاوزوها فالى كتب الشيخ زكريا الانصاري والنووي اه .

وازيدك أيها القارئ علما بان من يتعلم العلم منهم في مكة انما يتعلمه ليطوف ، ونرجو ان غيرهم من المسلمين في احياء العالم واصلاح الطريق الموصلة الى سعادة الدارين ، وليأمر قومه بالافراط في الزهد وترك الدنيا بالمرة وتحقير النفس والخضوع الذميم ، لا ليعلمهم دينهم ويبين لهم حقيقته واصوله ولا لينجيهم من تعبير الدعاة (المبشرين) اياهم .

ذلك بان اكثر الشيوخ الجاويين في مكة يضيعون أوقات تلاميذهم في قراءة الكتب الفقهية كتابا فكتابا الى مالانهاية له . وهؤلاء التلاميذ أكثرهم لم يفهموا شيئا من اللغة العربية وهم يعلمونهم أيضا النحو والصرف . ولكن لعدم مراعاتهم طريقة التعليم المقربة للفهم أو لعدم علمهم بذلك صار التلاميذ لا يفقهون ما يقولون .

ولهذا تقول اذا وجدت واحدا في المائة يتعلم ويفهم بعد ان قضى في مكة السنين الطوال فخير كثير ، وكثيرا ما سألت اخواني الطلبة هناك الذين جلسوا عشر سنين و ١٥ سنة عن الاعراب فوجدتهم لا يعرفون الاعراب الظاهر فضلا عن الاعراب التقديري والمحلي ومع هذا يقرؤون ابن عقيل والاشموني وشرحي التوج والمنهاج . ومن احوال اكثر هؤلاء الشيوخ انهم يعلمون حجاج بيت الله الحرام ما يسمونه الطريقة ويأمرونهم بشراء السبح وزهدونهم في الدنيا وهؤلاء الحجاج المساكين لا يعلمون شيئا من أحكام الدين ولا أحكام الحج التي تجب عليهم معرفتها قبل شروعهم في العمل وما ذاك الا ليتصدقوا عليهم

واذا كان الحال كذلك فكيف لا يكثر الدجالون هناك واعداء الاصلاح ومروجو الخرافات والخزعبلات وانصار البدع ؟

ياهؤلاء الشيوخ : لا تغلو في دينكم ولا تأمروا تلاميذكم بترك الدنيا واخضاع أنفسهم واهانتها للامة المستبدة فان الاسلام لا يأمرنا نحن المسلمين بذلك ، وانه لا ينهانا عن الأكل اللذيذ ولا اللبس الحسن وانه ليس فيه حرج ولا غلو ولا افراط ولا تفريط . وعلموا تلاميذكم كتاب الله وسنة رسوله .

اني والله لأخشى يوم يتجلى رب العالمين ان يعاقب المعلمين بسبب المتعلمين عن كتاب الله وسنة رسوله بكتب اولئك الفقهاء وان كانت دينية . أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولمن اتبع الهدى ورجحه على الهوى .

كاتبه

القاهرة في ١٧ جمادى الآخرة ١٣٢٩ م . ب . ع

﴿ حضرموت ﴾

سيدي صاحب المنار اطال الله بقاك في مراضيه في عافية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهنيكم بما سمت اليه همتكم العالية من السعي في اقامة (جماعة الدعوة والارشاد) تلك المكرمة البكر التي نحن الآن في اشد حالات الاضطرار اليها ، لان وظيفة من يخرج منها هي وظيفة الرسل الكرام عليهم السلام، حياك الله وكبت عداك لقد ارضيت بسعيك رب العالمين، وأقررت عين سيد المرسلين، والانزع البطين ، واني اتمثل بقول الشاعر

اذا علوي لم يكن مثل طاهر فما هو الا حجة للنواصب

إني على بعد الديار كتبت اليكم بهذه السطور اعلانا لما يكنه ضميري من حب الاسلام واهله وحب من يخدمه من أمثالكم ولو كان حبشياً أو ارمنياً أو صينياً فكيف اذا كان من اشرف أرومة ، وأطهر جرثومة* وشاهد القول افعال تصدقه* ولا أقترح على تلك الجماعة الفاضلة بواسطة منارکم الاغر ان تخصوا أول رجالها المتعلمين بمدرستها بارساله الى حضرموت لان بها عدداً عديداً من سلالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قتلهم الجهل ، وفقد من بين ظهرانيهم العلم ، وبعد بعض بواديهم عن الدين ، وارشادهم مما يدخل السرور الخاص على المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في قبره . علاوة على انهم عرب وفي الجزيرة . والاقربون أولى بالمعروف

ولأن بحضرموت الآن خلفا اضاعوا الصلاة ، واتبعوا الشهوات ، وابتدعوا في الدين ، وغرروا العامة ، وسلبوا بعضهم البقية الباقية من دينه، واليك نموذجا من مقالهم في وعظهم : كنت منذ أشهر في مجلس أكبر وعاظ حضرموت المشهورين بالولاية الكبرى فكان مما قال : ان أتان فلان — وسمى أحد المشهورين بالعلم والولاية من الاولين — كانت تأتي بخبر السماء كل يوم مرتين . فلما مات أتت به كل يوم مرة . فأفهم قوله هذا من يعظه ويقدم كلامه على كلام الله ورسوله ان ذلك الولي خير من النبي لان النبي انقطع عنه الوحي اشهرا وهذا أتانه — فكيف هو — يأتي بخبر السماء كل يوم مرتين وافهمهم ايضا أن جبريل اقل قدراً من تلك الأتان (استغفر الله) لانه انقطع عن النزول بالوحي بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتلك الأتان لم توصد في وجهها أبواب السماء صاعدة وهابطة . ولولا خوفي ان يسبق راعي كلامي لسألته عن صفة معراج تلك

الأتان أكان على البراق أم على أفضل منها . ومنها ماسمعته عن عظيم فيهم وهو روايته بالسند عن بعض الاولياء انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اليقظة ـ والمدعون لهذا فينا كثير بدون نكير ـ فسأله ان يحدثه شفاها بحديث ينتفع به وينفع به الامة فقال له يهني النبي (واستغفر الله من كتابة هذا وان كان حاكي الكفر ليس بكافر) من اتخذ سبحة كان من الذاكرين الله كثيرا ذكر أم لم يذكر ، ومن شرب القهوة استغفرت الملائكة له مادام في فمه أثر منها . ومن وقف بين يدي ولي لله ـ وهنا محل الاشارة ... ـ حياً كان أو ميتاً ولو قدر شج بيضة كان وقوفه افضل من عبادة الثقلين سبعين سنة . الى نحو ذلك مما جعلني خرجت باكي العين على الاسلام موجع القلب مصدقا لقول ابن المقري رحمه الله في ضلال المتصوفة

ليتهم كانوا يهودا ليتهم كانوا نصارى

الابيات . متحسراً لان الحاضرين على كثرتهم وتأبط العدد الجم منهم للكتب واشتغالهم بزعمهم في طلب العلم السنين الكثيرة لم ينتبهوا الى فساد هذه المزاعم البديهية البطلان فان السيف خير من السبحة ومتخذه لا يعد من المجاهدين الا اذا كان جاهد او صمم عليه اذا لم يحضره

واللبن افضل من محروق اللبن وقد أمر النبي بالمضمضة منه لا بالتلمظ ببقاياه او بخاثره فضلا عن الاثابة على عدم النظافة . والوقوف بين يدي الله في الصلاة أفضل العبادات ولم يأت فيه ماذكر من الفضل فعسى ان ينتشل الله ذلك القطر واهله على يدكم وفقكم الله وهداكم لما يحبه ، واني لاأصرح باسمي في هذه المقالة وان كنت الآن في بمباي حيث مالعباد عليّ امارة ولكني اخاف على قرابتي في حضرموت من ظلم اولئك الذين غبيت او اتباعهم » وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين » والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته مقترح من حضرموت

بمباي في غرة جمادى الاولى سنة ١٣٢٩

(المنار) هذه هي نتائج الغلو في الصالحين وكراماتهم ولا أرى في مقابلة مفاسده الكثيرة مصلحة ما ، وأما مايزعمه الدجالون المتجرون في كتبهم بين الكرامات المخترعة من أن هذا يقوي إيمان العامة فان أرادوا به إيمانهم بالله وكتبه ورسله فلا نسلم لهم ذلك بل هو الذي افسد على الكثيرين إيمانهم ودينهم وان أرادوا ايمانهم بالدجل والدجالين فهذا مانشكو منه ونسأل الله أن يطهر الاسلام منه ، سؤالا مقترنا بالسعي والعمل وعلى الله التكل

﴿ الدعاء للسلاطين في الخطب وحكمه شرعاً ﴾ (*)

ذكر العلامة المحقق الفريد شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي في كتاب (طراز المجالس) مانصه :

قال الامام الغزالي في كتابه المسمى بغاية العلوم : لايحل الدعاء للسلطان الا بان يقول اصلحه الله ووفقه للخيرات وطول عمره في طاعة الله وأما الدعاء بطول العمر واتساع النعمة والمملكة والخطاب بالمولى فلا رخصة فيه لقوله صلى الله عليه وسلم «من دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في ارضه» وان جاوز الى الثناء وذكر ما ليس فيه فكاذب منافق مكرم للظالم وهي ثلاث معاص انتهى .

وأما حكمه شرعاً فقال اعلم الشافعية الزركشي في كتاب (أحكام المساجد) قال الشيخ ابو اسحق : لايستحب ، وسئل عنه عطاء فقال : هو محدث وانما الخطبة وعظ وتذكير ، وقال القاضي الفارقي : يكره تركه لما فيه من خوف الضرر بعقوبة السلطان انتهى وخالفه من المالكية ابن خلدون فقال في مقدمة تاريخه : كان الخلفاء يدعون بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والرضا عن اصحابه لانفسهم فلما استقاموا فيها كان الخطيب يشيد بذكر الخليفة على المنبر تنويهاً باسمه ويدعو له بما مصلحة العالم فيه لان تلك ساعة اجابة لما قاله السلف — من كانت له دعوة صالحة فليضعها في السلطان — وأول من دعا للخليفة في الخطبة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وهو بالبصرة عامل لعلي رضي الله عنه فقال « اللهم انصر عليا » واتصل العمل بذلك بعده انتهى

ومما يدل على انه سنة بعد اتفاق الناس على العمل به ما في الاحياء قال : لما ولي أبو موسى الاشعري البصرة كان اذا خطب حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انشأ يدعو لعمر فقام اليه ضبة العنزي وقال له : ابن انت من صاحبه أتفضله عليه ؟ وصنع ذلك مراراً فكتب الى عمر يشكوه فكتب اليه عمر ان أشخصه فأشخصه فلما قدم عليه ضرب بابه فخرج وقال له من انت قال : ضبة العنزي فقال له : لامرحباً ولا أهلا فقال : اما المرحب فمن الله وأما الاهل فلا أهل لي ولا مال ، بماذا استحللت ياعمر اشخاصي بلا ذنب ؟ قال ما الذي شجر بينك وبين عاملي ؟ قال : الآن اخبرك ، انه اذا خطب انشأ يدعو لك فغاظني ذلك وقلت له ابن انت من صاحبه

(*) ارسل الينا هذه الرسالة أحد علماء بورصة الكرام صاحب الامضاء

فاندفع له عمر رضي الله عنه باكيا وهو يقول انت والله اوفق منه وارشد ، فهل انت غافر ذنبي يغفر لك الله ؟ فقال غفر الله لك يا أمير المؤمنين ، فبكى وقال : والله لليلة من ابي بكر ويوم خير من عمر وآل عمر ، فهل لك ان احدثك بليلته ويومه ؟ قال نعم قال اما الليلة فان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا خرج ليلا فتبعه ابو بكر وجعل يمشي مرة من أمامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم « ماهذا يا أبا بكر » فقال يارسول الله : أذكر الرصد فاكون أمامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لآمن عليك . فمشى صلى الله عليه وسلم على اطراف اصابعه حتى خفيت آثاره فلما رأى أبو بكر انها قد خفيت حمله على عاتقه وجعل يشتد حتى اتى فم الغار فانزله ، وقال له والذي بعثك بالحق لاتدخله حتى أدخله فان كان به شر نزل بي قبلك فدخل ولم ير به شيئا فحمله وأدخله وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاعٍ فألقمه ابو بكر رضي الله عنه قدمه مخافة ان يخرج شيء منه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيؤذيه ، فنهشته حية فجعلت دموعه تتحدر على خديه من ألم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لاتحزن ان الله معنا » فأنزل الله طمأنينة السكينة على ابي بكر فهذه ليلته . وأما يومه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب وقالوا نصلي ولا نزكي فأتيته لكلا آلوه نصحاً فقلت يا خليفة رسول الله : تألف الناس وارفق بهم فقال : أجبتار في الجاهلية خوّار في الاسلام ؟ بماذا أتألفهم ؟ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي فوالله لو منعوني عقالا كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلتهم عليه ، فكان والله رشيد الامر فهذا يومه . ثم كتب الى ابي موسى يلومه انتهى

قال الشهاب (قلت) وقد علم من هذا ان الدعاء للخلفاء والسلاطين بصدق وحق سنة مأثورة لا بدعة مشهورة لما عرفته من فعل الصحابة من غير نكير فلا وجه لما قاله الزركشي وغيره وقول ابن خلدون : أول من فعله ابن عباس في خلافة علي كرم الله وجهه ليس بصحيح ايضا لما سمعته آنفاً وهذا من نفائس الفوائد التي لاتجدها في غير هذه الجملة والله أعلم اسماعيل حقي

(المنار) قال صاحب المهذب وغيره ان الدعاء للسلاطين مكروه وقال بعضهم لا بأس به وآخرون أنه مستحب واتفقوا على حظر المجازفة في مدحهم وصرحوا بأنه يجوز الكلام والتقط عند مدح السلاطين الجائرين ، والذي وقع من بعض الصحابة هو الدعاء المجرد

﴿ الالحاد في المدارس العلمانية ﴾ (*)

حضرة العالم الفاضل واللوذعي الكامل صاحب مجلة المنار الاسلامية فضيلتلو السيد محمد رشيد افندي رضا ادامه الله ركناً ركيناً لانارة منار الدين وكهف المستغيثين

أما بعد . سلام عليكم من الله ورحمة وبركة . ان الذي حدا بي لان اسطر لسيادتكم هذه العجالة هو انني قد اطلعت على كلام لبعض مدرسي المدرسة العلمانية اللادينية التي صار انشاؤها حديثاً في مدينة بيروت « الموسيو ارنولد » في جريدة المحروس عدد ٧٤ نقلا عن جريدة البشير وعند مافرغت من مطالعتها تخيل لي ان الاسلام قد عاد كما بدا غريباً كئيباً لاملجأ له ولامأوى ولامجير يجيره ويردعن حوزة بيضته الى ان استيقظت من رقدتي وتنبهت من غفلتي وعلمت ان الله سبحانه يرسل في رأس كل قرن من يجدد لهذه الامة أمر دينها وكنت بحسب اعتقادي انك هو هو في هذا الزمان ولذلك بادرت لاقدم لحضرتكم ماتفوه به ذلك الضال من الطعن في الدين وفي ذات الله تقدست ذاته من ان تصل اليه ايدي المعطلين الحائنين الكافرين لتعلقوا على ذلك ما يرد اباطيله واضاليله الكاذبة ومفترياته الخاسئة اذ ليس مثل فضيلتكم من يكبح جماح مثله كما سبق لحضرتكم ولحضرة المرحوم الاستاذ الامام كسر رؤوس هكذا وحوش ضارية بل الوحوش خير منهم وهذه عبارته بنصها وحروفها

قال الخائن (يجب تحطيم الاصنام النخرة ولاسيما اشدها ثباتاً ونخراً أي حقيقة الله... العقل يقودنا الى الحقيقة ، الايمان يقودنا الى الكذب ، الكذب هو الله .. امن الممكن ان يكون الله شيئاً سوى ذلك الوعيد الذي رفعه الاحبار منذ القدم فوق رؤوس الشعوب ولم يزل في ايامنا وفي وسط الحضارة والتمدن آلة القوى الشريرة . آه! فليسقط كل إله . ان كل عناية ربانية قد اجترمت على الارض جرائم لاتحد ولا تحصى . كي يسود الجبر الاجتماعي فيما بيننا وكي تحرر الشعوب يجب ليس فقط هدم الكنيسة ونقضها يجب ايضا قتل الله !)

هذه عبارته بنصها وحروفها تماماً فالله اسأل ان يلهمكم رداً كافياً شافياً على هذا الخائن وخصوصاً ان كثيراً من المسلمين من أهالي بيروت أرسلوا اولادهم للمدرسة

(*) من صاحب الامضاء من أهل العلم في طرابلس الشام

المذكورة ليتعلموا بها اللادين، نعوذ بالله من فساد الاعتقاد والدين ، والسلام عليكم

طرابلس الشام في ٢٨ جمادى الثاني سنة ٣٢٧　　محبكم الصادق

محمد نجيب حفار

(المنار) ليس العجيب ان يقذف ذلك الملحد تلك الاباطيل جهراً فتنشر في الجرائد ولكن العجيب ان تسمح الحكومة العثمانية بنشر الكفر الصريح في المدارس والجرائد وهي لا تكاد تسمح في الاستانة باتفاد احد من أصحاب السياسة السوءى . وكل ما قاله ذلك الملحد بديهي البطلان لا يحتاج الى الرد عليه فهو يزعم ان الايمان يعلم الناس الكذب والله تعالى يقول « انما يفتري الكذب الذي لا يؤمنون » وقول الله هو الحق الذي يصدقه العقل ، فان من لا إيمان له لا حظ له من حياته الا التمتع بالشهوات والحظوظ العاجلة فلا يمتنع من الكذب لاجل تحصيلها ، وأما المؤمن فيمنعه من الكذب خوف العقاب في الآخرة فوق الحذر من فقد الكرامة في هذا وان تعليم الملحدين ضار في الدنيا قبل الآخرة لان سعادة الدنيا لا تتم الا بالدين وان الذين جربوا هذا التعليم في أوربة بدأوا يجنون منه الحنظل والزقوم بزيادة الجنايات والجرائم فيهم . وانا ننقل لك ما نشر في جريدة الاخبار في العدد الذي صدر في ٢٦ جمادى الآخرة مؤيداً لذلك وهو :

﴿ التعليم اللاديني ﴾

بشرنا مكاتب من الاسكندرية في المقطم بان نخبة من الماسون ورجال الجمعيات الاخرى شارعون في انشاء مدارس التعليم المطلق من كل سلطة دينية تعلمون فيها التلاميذ على مذهب ابن رشد ورحب بهذا المشروع واطراه واعلى فيه خيراً عظيما وسأل بلدية الاسكندرية ان تساعده مساعدة فعلية مادية فرأينا واجبا علينا هذه أن نقول كلمة في التعليم اللاديني نذكر فيها نتائجه في البلاد التي أقيمت عليه ونبين حقيقته عبرة لقوم يعقلون

أقبلت فرنسا على هذا التعليم منذ سنة ١٨٨٠ فلم تر منه وتزيد في ترقية الامة بل دلت الاحصاءات على ان الفساد زاد كثيراً في الامة التي مرجت فيه ولا يزال يزداد في الاحداث نوع عاص من عدد الجرائم من الاحداث [illegible] ١٨٨٠

كان ١٦٠٠٠ فاذا هو ٤١٠٠٠ سنة ١٨٩٢ . وكان معدل المتخرين من الاحداث الذين يتراوح سنهم بين السادسة عشرة والواحدة والعشرين ١٦٨ في سنة ١٨٧٥ فبلغ ٧٨ في سنة ١٩٠٠ وبلغ عدد الفارين من الخدمة العسكرية (وهي جريمة ضد الوطن) ٢٥٧٨٧ في سنة ١٩٠٩ وكان أقل من ذلك بكثير فيما مضى وانتشر مذهب اللاوطنية ايما انتشار

ومما يزيد هذه الارقام جسامة أن ازدياد الجنايات لا يقابله زيادة في المواليد بل نقص فيها على ما هو معلوم

والعقلاء متفقون على ان ذلك نتيجة التعليم اللادييني

قال المسيو غيليو وهو من رجال القضاء : ما من رجل صادق مهما كان مذهبه الا يضطر الى الاقرار بان زيادة الجرائم الهائلة بين الفتيان قد بدأت بعد ما أحدثوه في التعليم العمومي

وقال المسيو بونجان وهو قاض آخر : ان فرنسا ستهبط الى اقصى دركات الهاوية بسبب هاته الذريات المتوالية التي تفوق كل واحدة منها الاخرى سفلاً وكسلاً وتمرداً . وانما سبب كل ذلك التربية اللادينية

وقال المسيو الار احد زعماء الاشتراكيين في مجلس النواب مخاطباً أعضاء المجلس :... اني اسألكم أليست طريقة التعليم التي جئتمونا بها سبباً من أسباب الجنايات ؟

ويدعم هذا الرأي الاحصاء الذي أورده المسيو غيليو قال

« .. ان من مئة ولد يحاكمون لا يكاد يكون اثنان من تلامذة المدارس الدينية والباقون من سواها

هذا ولما كان الشارعون في التعليم اللادييني في مصر يريدون الانتساب الى ابن رشد فلا نرى بداً من ان نبدي لهم في هذا المقام رأي ذلك الفيلسوف نفسه في هذه المسألة

جاء في الهلال عدد ٢ سنة ٢ صفحة ٤١ في ترجمة ابن رشد : وقد قال « انه ينبغي للانسان في حداثته التمسك بالدين وانه اذا توصل الى معرفة حقائق الدين السامية نظرياً فلا ينبغي له ان يزدري بالمبادئ التي نشأ عليها

وسئل رنان شارح فلسفة ابن رشد في هذا العصر كيف تصلح أخلاق الاحداث فقال : اني آسف كثيراً لان ذوي الشأن لا يهتمون بغرس مبادئ الدين في صدورهم

ورأي ابن رشد وريتان يشجب المدارس اللادينية حتى اذا صحت دعوتها الاولى وهي انها تعلم العلوم في معزل عن الدين فكيف وهي لا تقصد حقيقة سوى مقاومة الدين ومقاتلته وذلك بشهادة الزعماء والاركان

قال المسيو فيفياني في مجلس النواب الفرنساوي : لقد حان الوقت لان نجاهر بان كلمة « الحياد » لم تكن سوى أكذوبة سياسية وخدعة قضت بها الظروف لتسكين خواطر ذوي الضمائر الضعيفة . أما الآن فالواجب ان نكشف حقيقة مقاصدنا ونقول انه لم يكن في نيتنا سوى أمر واحد وهو إنشاء مدرسة تقاوم الدين بنشاط وجهاد »

قال المسيو أولار رئيس جمعية التعليم العلماني : كفانا ذكرى الحياد (في الامور الدينية) في المدارس فلا نقول بعد الآن اننا لا نريد دك الدين بل نجاهر اننا نريد دكه دكاً »

وجاء في مقدمة الجزء الثاني من كتاب « التعليم الجمهوري » الذي وضعته « جمعية نشر التعليم العلماني » سنة ١٩٠٥ ما يلي « دعونا من الله . اننا لا نريد أن نهدم الكنيسة فقط بل نريد ان نقتل الله نفسه » (قاتلهم الله ونعمهم)

وجاء في كتاب « القوى الطبيعية » للمسيو هنري ارنول أحد اساتذة المدرسة العلمانية في بيروت ما يلي « : الله هو الكذب . اقرأ بوفون وفولتير وكوفيه وداروين نفسه تجد ان كل مرة لم يمكن يراع أولئك المفكرين العظام من جعل حقيقة تنتشر في الكون وتسير في سبيلها كان المانع لها الله »

هذه نتائج التعليم الذي يريد ان يفخر به ماسون الاسكندرية واعوانهم كأننا في حاجة الى عوامل جديدة لزيادة الجنايات وتكثير حوادث الانتحار وبث روح اللاوطنية في هذا القطر . وهذه قواعد ذلك التعليم وغايته ولا نسلم كيف تطلب مساعدته من حكومة ذات دين رسمي تتفق على اقامة شعائره مبالغ طائلة ، وتبث الائمة والوعاظ في البلاد مستعينة بمواعظهم على تقليل الجنايات ، وتشترك بثمانية آلاف نسخة من مجلة دينية رغبة في اصلاح الاخلاق ، وكتابها ينادون أنها دينية قبل كل شيء ، ويحاشون ذكر اسم الجلالة في الجرائد حذراً من أن يؤدي ذلك الى امتهانه ويقومون ويقعدون اذا فكرت بلدية الاسكندرية باقامة تمثال لشاعر اهان نبيهم . ألا يرى الكاتب ان هذه الحكومة اذا أجابت طلبه تقع في التناقض اذ أنها مخطئة إما في تعزيز الدين واما في المساعدة على مقاومته ، وان طلب المساعدة من مثل هذه الحكومة مثل هذه الغاية منتهى السذاجة أو غاية الوقاحة اه

(المنار) سبق لنا كلام في انتشار الالحاد في فرنسة وانها ستكون أول دول أوربة هلاكا اذا لم تتداوك ذلك وما كنا سمعنا عن أحد من عقلائها كلاما في ذلك كالذي ترجمته لنا جريدة الاخبار . وما دعا الحكومة الفرنسية الى هذا الا خوفها على جمهوريتها لان جميع رجال الدين فيها يعتقدون وجوب الحكومة الملكية فما جاءها هذه الفتنة الا من السياسة الملعونة . ومن العجائب ان ما حاولته فرنسة ولم تجرأ على التصريح به الا بعد عشرات السنين من السعي له ينفذ في بلادنا بعد الدستور فجأة وبعلن إعلانا ، وما نسبة ماسون الاسكندرية هذا النوع من التعليم الى ابن رشد الا غش وخداع وان لنا لعودة الى هذا الموضوع ان شاء الله تعالى

تقريظ المطبوعات الجديدة

﴿ مجموعة الرسائل ﴾

اهدانا الشيخ محي الدين صبري الكردي الكاميشكاني اكثر من ثلاثين رسالة انتقاها وطبعها في مجموعة بلغت صفحاتها ٦٣٣ صفحة من قطع رسالة التوحيد واكثر هذه الرسائل لابن سينا الفيلسوف وللغزالي ولمحي الدين ابن عربي وباقيها لبعض المشهورين مثلهم كابن تيمية والسيد الجرجاني والفخر الرازي وغيرهم ، وهي في الفلسفة والاخلاق والآداب والعقائد والتصوف ، منها أصول الكلام للرازي والرسالة البعلبكية لابن تيمية وهي التي يثبت فيها ان القرآن كلام الله ليس للنبي ولا لجبريل ولا غيرهما شيء منه . وان القارئ كثيرا مايجد في رسائل امثال هؤلاء العلماء الاعلام مالا يجده في كتبهم الكبيرة من التحقيق والفائدة ، وقد تصفحت كثيرا من رسائل هذه المجموعة فرأيتها مفيدة للجمهور الا بعض رسائل ابن عربي . منها :

كتاب المؤمل . للرد الى الامر الاول

هذا الكتاب الوجيز لعبد الرحمن المشهور بابن ابي شامة الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٦٦٥ وهو مختصر في رسالة جعلت أول هذه الرسائل في المجموعة وانما أخرت ذكره للتنويه بأهمها وانفسها مسائله وفوائده وهي مسألة الاجتهاد والتقليد المقصودة بالذات منه فهو يريد بالرد الى الامر الاول رد الدين الى الكتاب والسنة وقد بدأ كلامه بذكر ضعف العلم